مكتبة الملك فهد الوطنية

حولية كلية التربية

السنة الثانيـــة العدد الثـــاني ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

معوقات التفكير النقدي

العلاقة بين التفكير النقدي وبعض المتغيرات السيكلوجية

الدكتور

علاء الدين كفافي ★

مقدمة في أهمية التفكير النقدي :

التفكير النقدي من أهم الأهداف التربوية ، التي تهتم بها المؤسسات التربوية . ويعتبر فلاسفة التربية أن تدريب النشء وتعليمهم مهارات التفكير النقدي من الأغراض الأولية للتربية وعمادهم في ذلك أن مشكلة البشرية — وقد أصبح من حق كل فرد أن يعبر عن نفسه بحرية كاملة — هي التمييز بين الغث والسمين أو بين الصحيح والزائف . ولذا أصبح من الضروري أن يتزود كل فرد بالمهارات التي تمكنه من أن يتدبر ويحلل المعلومات التي تصل إليه ، حتى يستطيع أن يتخذ القرار ... ما أجمل القرار الذي يعتمد على قدرة الفرد على التفكير النقدي (Bledsoe, 1975, P. 91) . ولعلنا في حاجة إلى الاطناب في توضيح قيمة التفكير النقدي ، وأهمية تعليمه للنشء .

ويكفي أن نشير إلى أن تعليم وممارسة الأفراد للتفكير النقدي كان من العوامل التي ساعدت على حدوث النهضة الفكرية والثقافية في بداية العصور الحديثة . فقد ارتبطت ممارسة الناس لهذا اللون من التفكير بالنهضة ، وكان تأخر ممارستهم له من العوامل التي ناهضت التقدم العلمي والثقافي . وخير مثال على ذلك سيطرة « أرسطو » على التفكير الانساني قرابة العشرين قرناً . فقد تشبث الناس — يستوي

★ مدرس الصحة النفسية — كلية التربية بالفيوم — جامعة القاهرة .

في ذلك العامة والمفكرون — بفلسفة أرسطو وآرائه ، وقد بلغ الأمر بمعاصري « جاليلو » أنهم أنكروا ما شاهدوه بأعينهم من ظواهر خاصة بالجاذبية والكلف الشمسي أجراها أمامهم « جاليلو » ، لأن أرسطو لم يذكرها ، أو لأنها تخالف ما ذهب إليه . فقد نزلت نصوص « أرسطو » من أنفسهم منزلة التقديس ، وعطلت كل امكانياتهم وقدراتهم النقدية . ولم يتحرر الفكر الانساني إلا عندما أصبح المفكرون والباحثون يتدبرون الأفكار والآراء تدبراً معتمداً على المنطق وعلى التجربة ، ومتحرراً من كل العوامل التي من شأنها أن تؤثر على تقييم الآراء وقبولها أو رفضها .

تعريف التفكير النقدي :

هناك عدد كبير من التعريفات التي صاغها الباحثون والدارسون للتفكير النقدي (١) ومن استعراض هذه التعريفات نجد أن كلا منها يركز على بعض الجوانب دون البعض

---

(١) من تعريفات التفكير النقدى ٠

* يعرفه « بيرتون وكمبال » بأنه التفكير التأملى الذى يوصلنا الى الاستنتاج الصحيح والذى يؤدى بنا الى حل المشكلة ٠ (Burton, Kimbal, 1960. P. 248) .

* ويعرفه « رسل » بأنه عملية فحص المادة سواء أكانت لفظية أم غير لفظية ، وتقييم الادلة والبراهين ، ومقارنة القضية موضع المناقشة بمعيار أو محك ٠ ثم الوصول الى اصدار حكم فى ضوء الفحص والتقييم والمقارنة ٠ (Russell, 1956, P. 285) .

* ويعرفه « نوفاك » بأنه منهج فى التفكير يتميز بالحرص والحذر فى الاستنتاج ٠ ويقوم هذا المنهج على الادلة المناسبة ، ويرفض الخرافات ويقبل علاقات السبب والنتيجة ٠ ويقر بأن النتائج لابد وأن تتغير فى ضوء الادلة والبراهين الجديدة ٠ (Novak, 1960, P. 323) .

* ويعرفه « سيجل » من خلال وصف سلوك الفرد الذى يفكر تفكيرا نقديا بأنه التفكير الذى يعتمد على تقدير الادلة والبراهين بحيث يؤسس عليها اقتناعه ٠ كما انه التفكير الذى يقيم الاجراءات ويصدر الاحكام بناء على مبادىء معينة ٠ ويضاف الى ذلك أن يكون الفرد لديه الروح النقدية أو الاتجاه النقدى ٠ (Siegel, H. 1980, P. 8) .

* ويعرفه « أينس » بأنه التقدير الصحيح للقضايا ، ويفصل هذا التقدير تفصيلا كبيرا (Ennis, R. 1962, P. 84) .

الآخر . ويشير تعدد التعريفات إلى تعدد جوانب عملية التفكير النقدي ، ولكن هذه التعريفات تلتقي عند نقاط كثيرة ، فعندما نحلل هذه التعريفات يمكن أن نتبين بصفة عامة جانبين ، الأول وهو العوامل التي تساعد الفرد على ممارسة التفكير النقدي ، والثاني وهو العوامل التي تعطل الفرد عن ممارسة هذا النوع من التفكير . والواقع أن هذين الجانبين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ، والتمييز بينهما ليس إلا من قبيل الوصف والتوضيح . لأن كل جانب يؤثر في الجانب الآخر ويتأثر به .

وبعد أن يستعرض « سكنر » مجموعة كبيرة من تعريفات التفكير النقدي يعلق بأن الوصول إلى تعريف محدد ومختصر لهذا المفهوم أمر صعب إن لم يكن مستحيلا ، ويفضل تحليل عملية التفكير النقدي إلى خطواتها الأساسية والتي يرى أن الباحثين على اختلاف تعريفاتهم للتفكير النقدي يجمعون عليها ، ويذكر مجموعة من الخطوات لا تختلف كثيراً عن خطوات حـــل المشكلة التي وصفها « جـــون ديوي » وهذه الخطوات هي :

- التعرف على المشكلة .
- صياغة الفـــــروض .
- وضع التصميم التجريبي الذي تختبر الفروض من خلاله .
- جمع المادة والوقائع والمعلومات .
- تحليل المادة والوقائع والمعلومات .
- قبول أو رفض الفروض بناء على تحليل المادة والوقائع .
- الوصول إلى النتيجة (Skinner, S. , P. 293) .

ويمكن أن نشير هنا إلى تعريف « واطسن » و « جلاسر » لأنه التعريف الذي أخذ به الباحث ، حيث أن الأداه المستخدمة في قياس التفكير النقدي هي الأداه التي اعدها واطسن وجلاسر بناء على هذا التعريف . يرى « واطسن » و « جلاسر » أن التفكير النقدي هو مركب من الاتجاهات والمعارف والمهارات . ويتضمن هذا المركب .

- اتجاهات « التقصي » Inquiry التي تتضمن القدرة على التعرف على أبعادالمشكلة وقبول الأدلة والبراهين الصحيحة .
- المعارف المرتبطة بطبيعة الاستدلال الصحيح أو المعتمد على قواعد المنطق .
- المهارة في استخدام وتطبيق الاتجاهات والمعارف السابقة (Watson & Glaser, 1964, P. 10) .

مشكلة البحث :

رأينا أن تحليل تعريفات التفكير النقدي قادتنا إلى تمييز جانبين ، وإن كانا غير متميزين تميزاً كاملا ، الأول يتعلق بالعوامل التي تسهل عملية التفكير النقدي والثاني يتعلق بالعوامل التي تعيقه ، مع ارتباط هذين الجانبين ارتباطاً وثيقاً معاً . ومن أمثلة النوع الأول : القدرة على الاستدلال المنطقي – القدرة على تقييم الحجج والأدلة – القدرة على التعرف على الافتراضات والمفهومات المتضمنة – وهي العوامل الايجابية العوامل الايجابية أو البنائية أو معينات التفكير النقدي . ومن أمثلة النوع الثاني : التسرع في إصدار الأحكام – التعصب – الميل مع الهوى أو الميول الشخصية أو التحيز – الاعتقاد في الخرافات أو التفكير الخرافي – الانقياد إلى المتواتر من الآراء – مسايرة الاتجاهات الشائعة دون تدبر – التفكير الروتيني أو الجامد وهي العوامل السلبية أو معوقات التفكير النقدي .

وهذا يعني أننا إذا اعتبرنا التفكير النقدي كهدف تربوي ، فإننا يجب كمربيين أن نعلم ابناءنا كيف يفكرون تفكيراً نقدياً . وتحقيق هذا الهدف يتطلب منا أن نصمم لهم المواقف التعليمية التي تدعم أو تنمي الجوانب الايجابية أو معينات التفكير النقدي من ناحية ، والتي تضعف أو تزيل أثر الجوانب السلبية أو معوقات التفكير النقدي من ناحية أخرى . وقد أجريت بعض البحوث في المجتمع المصري أثبتت جدوى التدريب على تنمية العوامل الايجابية واضعاف العوامل السلبية بحيث يؤدي التدريب في النهاية إلى تحسن قدرة التفكير النقدي (محمود ، ب ت) .

ولكي تقوم السلطات التعليمية بتصميم المواقف التي تساعد على تحسين التفكير النقدي فلابد أن تكون هذه العوامل الايجابية منها والسلبية واضحة تمام الوضوح ، وعلى أساس علمي أمام السلطات ، وهذا ما دفع الباحث إلى اختيار بعض العوامل التي تمثل الجانب السلبي أو المعوقات ودراسة علاقتها بالتفكير النقدي بهدف التحقق من كونها معوقات لهذا النوع من التفكير في مجتمعنا أم لا ؟ وقد اختار الباحث العوامل الآتية : باعتبارها من أهم العوامل التي تعيق التفكير النقدي :

- الجزميـــة Dogmatism
- الجمـــود Rigidity
- المسايـــرة Confor mity
- التفكير الخرافـــي Superstitional Thinking

وعلى ذلك فالتساؤل الرئيسي في البحث هو : هل لهذه المتغيرات علاقة بالقدرة على التفكير النقدي أم لا ؟ . وفي ضوء التصور النظري لمشكلة البحث يمكن فرض الفروض الآتية :

فروض البحث :

يهدف البحث إلى التحقق من صحة الفروض الآتية :

١ — هناك علاقة سالبة بين القدرة على التفكير النقدي والجزمية .

٢ — هناك علاقة سالبة بين القدرة على التفكير النقدي والجمود .

٣ — هناك علاقة سالبة بين القدرة على التفكير النقدي والمسايرة .

٤ — هناك علاقة سالبة بين القدرة على التفكير النقدي والتفكير الخرافي أو نقص التفكير العلمي .

عينة البحث :

شملت عينة البحث ١٥٦ من طلبة وطالبات السنة الرابعة بكلية التربية بالفيوم ، وقسم علم النفس بكلية الدراسات الانسانية — جامعة الأزهر فرع البنات —

وبياناتهم كالآتي :

كلية التربية بالفيوم		كلية الدراسات الانسانية جامعة الأزهر	المجموع	متوسط العمر
ذكور	إناث			سنة شهور
٨٣	٤٧	٢٦	١٥٦	٢١ ١٠

متغيرات البحث وأدوات قياسها :

١ ــ التفكير النقدي Critical Thinking :

ويقوم في البحث مقام المتغير التابع . وقد سبق أن عرضنا لبعض تعريفاته ، وانتهينا إلى أن الباحثين يصفون عملية التفكير النقدي في خطوات أشبه بخطوات حل المشكلة ، وأن قدرة التفكير النقدي تتضمن مجموعة من العوامل الايجابية تسهم في زيادة قدرة الفرد على ممارسة هذا التفكير ، ومجموعة أخرى سلبية تعيق هذه القدرة . وسيستخدم الباحث في قياس التفكير النقدي اختبار « واطسن ــ جلاسر » . وقد قدم المؤلفان الصورة الأخيرة من هذا الاختبار عام ١٩٥٢ وقد قننه في البيئة المصرية «جابر» و « هندام » على طلبة الجامعة (جابر ، هندام . اختبار التفكير الناقد) : ويعتبر « واطسن ــ جلاسر » أن قدرة التفكير النقدي تتضمن عدة قدرات فرعية ، وهي القدرات التي بنيا على أساسها اختبارهما . وبذلك تضمن الاختبار الاختبارات الفرعية الآتية :

ــ اختبار الاستنتاج Test of Inference ويشمل ٢٠ سؤلا

ــ اختبار التعرف على المسميات Test of Recognition of Assumption ويشمل ١٦ سؤلا

ــ اختبار التفسير Test of Interpretation ويشمل ٢٤ سؤلا

ــ اختبار تقويم الحجج Test of Argument ويشمل ١٤ سؤلا

ــ اختبار الاستنباط Test of Deduction ويشمل ٢٥ سؤلا

٢ – الجزميـــة Dogmatism (١) :

وتمثل الجزمية والمتغيرات التالية المتغيرات المستقلة في البحث . وقد قدم مصطلح لجزمية « ملتون روكيتش » لأول مـــرة عام ١٩٥٢ (Rokeach, 1952) ثم قدم مجموعة من الدراسات حول هذا المفهوم وأسهمت في توزيع جوانبه ، حتى قدمه في إطار نظريته عن الذهن المتفتح والذهن المغلق مع الصورة الأخيرة لأداة قياسه عام ١٩٦٠ م (Rokeach, 1960) لا ينظـر روكيتش إلى آراء الفـــرد ومعتقداته كمفردات ولكنه ينظر إلى نظام المعتقدات الكلي للفرد . ويرى أن الناس من حيث نظام المعتقدات هذا ينتظمون على متصل أحد طرفيه يمثل النظام الاعتقادي المفتوح Open belief System ويمثل الطرف الآخـر نظام الاعتقاد المغلق Colsed belief System ويتصف الفرد صاحب النظام الاعتقادي المفتوح بالمرونة والاستعداد لتقبل الآراء الجديدة وحتى المعارضة ، كما يتسم هـذا النظام بالاتساق وعـدم التناقض . أما النظام المغلق فيتسم بالجمود ومعارضـــة الأفكار الجديدة ، كما يمكن أن يضم أفكاراً متناقضة ، كما يتسم هذا النظام أيضاً بوجود أفكار حول الوحدة وقلة الحيلة . Helplessness والتسلطية Authoriaterinism وضيق الأفق Narrow mindedness والنظرة الهذائية إلى الحيـــاة (٢) (Rokeach, 1960, P. 44-47. Paranoid outlook on life.) . وقد وضع روكيتش مقياساً لقياس الجزمية ، ويرى أن درجة الفرد على هذا المقياس تحدد موقعه على متصل النظـام الاعتقادي المفتوح – النظـام الاعتقادي المغلق . وقد قنن الباحث الصورة E من هذا المقياس في سياق تقنينه لمقاييس التسلطية على عدد

---

(١) ترجم مصطلح Dogmatism بالتصلب الفكرى كما يترجم أحيـانا بالتعنتيه أو التعسفيه ولكننـا أثرنا ترجمته بالجزميـة لان Dogma تعنى المعتقد الجوهرى الذى يؤمن به الفرد ايمانا جازما .

(٢) الجزمية كما يتصف بها الافراد من كافة المشارب السياسية والاجتماعية والثقافية فقد يتصف بها الرجعيون كما يتصف بها التقدميون ، بل وقد يتصف بها العلماء والباحثون فالجزمية تركز على شكل الاعتقاد وليس على مضمونه ، أى أنها لاتتعلق بالاراء وطبيعة المعتقدات ذاتها ولكنها تهتم بأسلوب اعتناق هذه الاراء .

من أصحاب وظائف الاشراف المدرسي (كفافي ١٩٧٠) كما قننه « سلامة » على عدد من طلبة الجامعة (سلامة . مقياس روكيتش للدجماطيقية ، ١٩٧٢) ويبلغ عدد فقرات الصورة المستخدمة ٤٠ فقرة وتسجل الاستجابات على سلم سباعي على طريقة ليكرت بثلاث درجات للموافقة وثلاث درجات للمعارضة .

٣ – الجمود Rigidity (١) :

ويعني عدم المرونة أو مقاومة التغير ، والاصرار على صحة الأسلوب المختار للعمل ، مع التشبث في الأداء والرأي ، ولذا فهو مفهوم قريب من مفهوم الجزمية . ويلاحظ روكيتش هذا التشابه بين المفهومين ، ولكنه يوضح الفرق بينهما في أن التشبث ومقاومة التغير في الجمود يتعلق بأحد المعتقدات أو أحد الأعمال ، أما الجزمية فإن مقاومة التغير فيها يتعلق بنظام المعتقدات كله وليس ببعض الآراء المفردة ، وعلى ذلك فيمكن وصف الشخص بأنه يؤدي عملا بجمود وليس بجزمية . كما أن ضعاف العقل وأصحاب الاصابات المخية يوصفون أحياناً بالجمود أو بالقهر Compulsion أو التزمت Pedantry أما المداومة Perseverance أو التشبث أو الصلابة Inflexion ولكن لا يمكن وصفهم بالجزمية (Rokeach, 1960, P. 183) .

والمقياس المستخدم لقياس الجمود هو المقياس الذي وضعه كوف وستانفورد عام ١٩٥٢ م وهو مقياس واسع الانتشار . ويتكون من ٢٢ عبارة وتتدرج الاجابة على فقراته على سلم سباعي على طريقة ليكرت بثلاث درجات للموافقة وثلاث درجات للمعارضة (٢) ، وقد قننه سلامة على طلبة الجامعة (سلامة ، مقياس سانفورد – كوف ١٩٧٢) . وقد اثبتت البحوث صحة الرأي الذي ذهب إليه روكيتش في التفرقة بين مفهومي الجزمية والجمود حيث اتضح تميز المقياسين عامليا (Parrott. 9. 1971. P. 136-140) .

---

(١) ترجم مصطلح Rigidity أحيانا بالتصلب .

(٢) نشر هذا المقياس ضمن California Psychological Inventory على انه مقياس للمرونة وذلك بعكس الدرجات عند التصحيح .

٤ – المسايـــرة Conformity :

ويشير هذا المفهوم إلى درجة انصياع الفرد لاتجاهات المحيطين به ابتداء من أفراد الأسرة إلى الزملاء والأصدقاء إلى تقاليد المجتمع ونظمه وعاداته . وقد استخدم في قياس هذا المتغير مقياس المسئولية من مقياس Manisota CounselingInventory وقد قننه « اسماعيل » و « موسى » في البيئة المصرية (اسماعيل وموسى ، مقياس الارشاد النفسي ١٩٥٩) ويتكون المقياس من ٣٥ عبارة يجاوب عنها بنعم أو لا أو غير متأكد . وتشير الدرجة المنخفضة إلى استعداد الفرد لتحمل المسئولية ومسايرة الاتجاهات السائدة ووضع آراء الآخرين واتجاهاتهم في الحسبان والرغبة في ألا تتعارض اتجاهات الفرد مع الاتجاهات الشائعة . أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى المغايرة وعدم اهتمام الفرد بمطابقة آرائه لآراء الآخرين وعدم حرصه على أن يكون سلوكه متمشياً مع السائد والشائع بين أفراد المجتمع .

٥ – التفكير الخرافي (نقص التفكير العلمي) :

الخرافة هي اعتقاد خاطىء لا يجد سنداً من الواقع ، ولكن الفرد يؤمن به لأنه يقدم له تفسيراً لبعض الظواهر المحيطة به . والتفكير الخرافي « هو التفكير الذي يستند إلى أسباب غير طبيعية لتفسير أو حل مشكلات طبيعية فيعزوها إلى علل غير صحيحة أو غيبية لا يستطيع تحديدها أو التحكم فيها . » (ابراهيم ، منصور ، ١٩٦٢ ص ٢٢) . وبذلك فالتفكير الخرافي هو نقيض التفكير العلمي الذي يحاول رد الظواهر إلى علل أو أسباب يمكن دراستها والتحقق منها . وهذا التحقق يأتي عن طريق صياغه المشكلة على صورة علاقات بين المتغيرات أو الظواهر ثم فرض فروض عن طبيعة هذه العلاقات ثم دراسة هذه الفروض دراسة تجريبية بمناهج البحث العلمي .

وقد استعين في قياس التفكير الخرافي بمقياس الاتجاهات نحو المعتقدات الشائعة الذي وضعه ابراهيم ومنصور (ابراهيم ومنصور ، ١٩٦٢) . وقد استخدمت ٣٣ عبارة من المقياس وهي العبارات الأكثر شيوعاً بين فئات عينة البحث وقد شملت أفراداً من الطبقة الوسطى والطبقة الدنيـــا ، ريفيين وحضر ، ذكوراً وإناثاً .

النتائج ومناقشتها :

طبق الباحث على أفراد العينة الاختبارات الخمسة السابقة . واستخدم اختبارت(١) لبيان جوهرية الفروق بين مجموعتي التفكير النقدي المرتفع والتفكير النقدي المنخفض . وتتكون المجموعة الأولى من أفراد الربيع الأعلى (ن = ٣٩) للعينة الكلية ، كما تتكون المجموعة الثانية من الربيع الأدنى (ن = ٣٩) للعينة . كما استخرج معامل الارتباط(٢) بين متغير التفكير النقدي وبقية المتغيرات الأخرى . وسنعرض للنتائج حسب الفروض ، حتى نقف على درجة تحققها .

الفرض الأول :

الفرض الأول : ويتعلق بالعلاقة بين التفكير النقدي والجزمية وكانت نتائج اختبار « ت » كما يلي :

مرتفعي التفكير النقدي		منخفضي التفكير النقدي		الفرق	دلالة الفرق
م	ع	م	ع		
١٨١,٢٨	٢٠,٤٨	١٩٦,٣٨	١٨,٢٣	٣,٤٠	,٠١

كما أسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط سالب بين التفكير النقدي والجزمية قدره — ١٥١, وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ .

تكشف العلاقة عن وجود علاقة سالبة بين القدرة على التفكير النقدي واتجاه الجزمية في سلوك الفرد ، وبذلك تتأكد صحة الفرض الأول ، ويمكن تفسير هذه العلاقة في ضوء ما يأتي :

١ — ترتبط مقاييس الجزمية بمقاييس التعصب . وقد وجد الباحث ارتباطاً عالياً وموجهاً بين مقياس D. Scale ومقياس F. Scale (كفافي، ١٩٧٠) ومقياس F

---

(١) اختبار ت : $ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$

(٢) معامل الارتباط : $س = 1 - \frac{٦ \times مر ف^2}{ن \times (ن^2 - 1)}$

وهو مقياس الميول الفـــاشية ويقيس ضمن ما يقيس ظـــاهرة التعصب ضـد الجماعات الخارجية ، والتعصب كما أسلفنا أحـد معوقات التفكير النقدي . فالتعصب لموضوع ما أو ضده يعطـل امكانية تقييمه التقييم الموضوعي لأن الأحكام ستتأثر بنزعة التعصب .

٢ — يقيس مقياس الجزمية فيما يقيس التطرف في إبداء الرأي . والتطرف أحد معوقات التفكير النقدي . لأن التطرف يعوق الموضوعية ويعطل التقييم الصحيح للموضوعات لأنه يشوه ادراك الوقائع الخارجية .

٣ — يشير بعض الدارسـين إلى أن من معوقات التفكير النقدي التركيز على بعض الجزئيات مع اهمال الجزئيات الأخرى .Russell, 1952, P. 242 . والفرد الذي يتعامل مع الموضوعات على هذا النحو لا يدرك الأجزاء كلها ، لأنه لا ينظر إلى الموضوع ككل ، وحتى الأجزاء المدركة لا يدركها في اطارها الصحيح ، أي في إطار الكل الذي يضمها . ومقياس الجزمية يقيس فيما يقيس من مظاهر الجزمية العزلة Isolation بين الأفكار ، وعدم التمييز بينها Dedifferentiation ولذا فالجزمي يمكن أن يحمل أفكاراً متناقضة ولا يعي هذا التناقض .

٤ — ربما تجد العلاقة بين التفكير النقدي والجزمية أوضح تفسير لها في أن الجزمية تؤثر على الوظائف العقلية فتؤثر على قدرات البحث والاستقصاء ، وتسبب القرارات السريعة . وقد عرض « اكرمان » لعديد من الدراسات التي تبين تأثر الوظائف العقلية باتجاه الجزمية (Akerman, 1980, P.69) .

الفرض الثاني : ويتعلق بالعلاقة بين التفكير النقدي والجمود ، وكانت نتائج اختبار « ت » كما يلي :

مرتفعي التفكير النقدي		منخفضي التفكير النقدي		الفرق	دلالة الفرق
م	ع	م	ع		
١٠٨,٥	١١,٧٩	١١٧,٩٢	١٠,٦٧	٣,٦٥	,٠١

كما أسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط سالب بين التفكير النقدي والجمود قدره ٢٥٠, وهو دال عند مستوى ٠١, ، وبذلك تتأكد صحة الفرض الثاني وهو وجود علاقة سالبة بين التفكير النقدي والجمود . ويمكن مناقشة هذه النتيجة في ضوء ما يأتي :

١ ــ من الشروط الأساسية لممارسة التفكير النقدي ضرورة توفر الادراك السليم للحقائق الموضوعية ، وهذا الادراك السليم يحتاج إلى ادراك الحقائق في إطار العلاقات الخاص بها ، حيث أن هذه القدرة ضرورية لاصدار أحكام صحيحة على الموضوعات ، لأنه لايمكن سلخها من الملابسات والعلاقات المحيطة بها وتقييمها منفردة ، أو تقييمها في ضوء إطار علاقات يختلف عن الاطار الواقعي المحيط بها . وصاحب التفكير الجامد غالباً ما يكون له اطاره الخاص الذي يفتقر إلى المرونة ، والذي يحكم به على الموضوعات ذات الظروف والعلاقات المتغيرة ــ فإذا حدث وكان تقييمه لموضوع ما سليماً فإنه لا يستطيع أن يحتفظ بصدق أحكامه وموضوعية تقييمه إذا تغيرت الظروف والعلاقات المحيطة بالموضوع .

٢ ــ يشير معظم البـــاحثين إلى أن التفكير الروتيني أو الجامد أو المثبت Fixed من معوقات التفكير النقدي .

٣ ــ يؤثر الجمـــود أيضاً على العمليات العقليـــة . ويرى روكيتش في إطار نظريته المعرفية أن صاحب التفكير الجامد يجد صعوبة في موقف حل المشكلة خاصة في المرحلة التحليليـــة Analytic phase من الأداء ، كمـــا يجد الجزمي صعوبة في نفس الموقف ولكن في المرحلة التركيبيـــة Synthesizing phase من الأداء . وهذا يعني أن الجمود يؤثر على العمليات العقلية كما تؤثر عليها الجزمية أيضاً .

الفرض الثالث : ويتعلق بالعلاقة بين التفكير النقدي والمسايرة . وكانت نتائج اختبار « ت » كما يلي :

مرتفعي التفكير النقدي		منخفضي التفكير النقدي		الفرق	دلالة الفرق
م	ع	م	ع		
١٤,٢٥	٣,٨٤	١٣,٨٢	٣,١٥	,٥٣	غير دال

كما أسفرت النتائج عن أن الارتباط بين التفكير النقدي والمسايرة كما قيسا بالمقاييس المستخدمة في البحث بلغ ٠,٠٢ وهو معامل قصر عن بلوغ أي دلالة احصائية .

وفي ضوء هـــذه النتائج أن الفرض الثالث في الدراســة لم يتحقق . وقد قام هذا الفرض على أساس أن من العوامل المعوقة للتفكير النقدي ، الانقيادللاراء المتواترة ، والتـــأثر بأفكار الغير ، والخضوع لرأي الجماعــة ، والتقيد بالعرف والتقاليد . وهي كلها جوانب من سلوك المسايرة ، فلماذا لم تثبت العلاقة بين هذين المتغيرين إذا كان لها هذا الأساس النظري .

يمكن تفسير عدم ثبوت العلاقة بين التفكير النقدي والمسايرة في البحث باحتمالين : الأول : هو أن الثقافة الحسية كواحدة من الثقافات الزراعية في مجتمع قديم يتسم سلوك الأفراد فيها بالمسايرة بصفة عامة ، استجابة لقوي الضبط الاجتماعي الشديد التي تمارسها المجتمعات الزراعية في الدول النامية على أفرادها . وهذا يعني أن تنمية التفكير النقدي عند الأفراد في هذه المجتمعات لا يتم على حساب مسايرة اتجاهات المجتمع . وإذا صح هذا الاحتمال فإن المسايرة لا تكون سمة فارقة أو مميزة بين مرتفعي التفكير النقدي ومنخفضي التفكير النقدي . والاحتمال الثاني : هو قصور المقياس المستخدم في قياس المسايرة قياساً دقيقاً لأن المقياس ينظر إلى المسايرة من زاوية تحمل المسئولية ، والمفهوم القائم عليه المقياس للمسايرة هو عدم الثورة وعدم التمرد ، أي أنه يقيس الصور المتطرفة من بعد المسايرة — المغايرة ، وعلى ذلك فالعلاقة بين التفكير النقدي والمسايرة تحتاج إلى مزيد من الدراسة ، وربما باستخدام مقاييس أكثر حساسية وقدرة من المقاييس الحالية .

الفرض الرابع :

ويتعلق هذا الفرض بالعلاقة بين التفكير النقدي والتفكير الخرافي وكانت نتيجة اختبار « ت » كالآتي :

مرتفعي التفكير النقدي		منخفضي التفكير النقدي		الفرق	دلالة الفرق
م	ع	م	ع		
٩,٢٨	٥,٣٤	١٠,٤٦	٦,٧١	٠,٨٤	غير دال

كما أسفرت النتائج عن أن معامل الارتباط بين التفكير النقدي والتفكير الخرافي بلغ ٠,٠٦١ وهو معامل غير دال ، وإن كان في الاتجاه المتوقع والمفترض .

وقد بني هذا الافتراض على أساس أن كل صور التفكير الموضوعية أو الصحيحة كالتفكير النقدي والتفكير المنطقي والتفكير العلمي تتعارض مع التفكير الخرافي أو مع اعتقاد الفرد في صحة المعتقدات التي تتناقض مع المنطق وحقائق العلم . والمفترض أن التفكير الخرافي يعوق العمليات المسهمة في التفكير النقدي كالدقة في فحص الوقائع والاستدلال المنطقي وادراك الحقائق الموضوعية ، بل وتجعل الفرد عرضة للوقوع في الأخطاء الشائعة والاستنتاجات الخاطئة ولكن لماذا لم تثبت هذه العلاقة المفترضة أو المزعومة ؟

ان هناك احتمالا وارداً لتفسير النتيجةالسابقة وهو أن بعض الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في التفكير النقدي لا يمارسون هـذا التفكير في كل مواقف الحياة بل انهم يعتقدون في صحة بعض المعتقدات الخاطئة ، والتي ينطبق عليها وصف الخرافة لتناقضها مع المنطق والعلم . وهؤلاء الأفراد يجمعون بين الأسلوب المنطقي الموضوعي والاسلوب الخرافي ويعتقدون بهذه الأنظمة المتعارضة في تفكيرهم . وربما يرجع ذلك إلى أسلوب التربية والظروف الثقافية والاجتماعية التي تربوا في كنفها حيث قد تعلموا هذه المعتقدات في الصغر وتمت عمليات الاشباع والتكيف وغيرها من عمليات التعلم الاولى في ظل هذه الظروف ، وعلى أيدي أشخاص من ذوي الأهمية

السيكلوجيـــة Significant Person كالأم ، ولـــذا ارتبط الاعتقاد في صحة هذه المعتقدات بشعورهم بالأمن ، وأصبحت اثارة الشك في هـذه المعتقدات اثارة للقلق ويحدث هذا رغم أنهم يتعلمون الأسلوب المنطقي والموضوعي في المؤسسات التعليمية ويكون التفكير الخرافي من القوة بحيث لا يستطيع التفكير العلمي – الذي يتعلمه الأفراد في ظل التعليم الشكلي في المدارس – أن يقضي عليه ، فيتجاوز النظامان الخرافي والعلمي ويقوم ميكانزم العزل بين الأفكار بمهمة الفصل بين النظامين المتناقضين . وبذا لا يشعر الفرد بحدة التناقض في نظامه الفكري ، بل يحقق له هذا الميكانزم درجة من الشعور بالأمن والتوازن .

المراجـــع

١ ــ ابراهيم (نجيب اسكندر) منصور (رشدي فام) (١٩٦٢) التفكير الخرافي مكتبة الأنجلو المصرية .

٢ ــ اسماعيل (محمد عماد الدين) ، مرسي (سيد عبد الحميد) (١٩٥٩) مقياس الارشاد النفسي . مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة .

٣ ــ جابر (عبد الحميد جابر) ، هندام (يحيى) (١٩٧٦) اختبار التفكير الناقد دار النهضة العربية ــ القاهرة .

٤ ــ سلامة (أحمد عبد العزيز) (١٩٧٢) مقياس روكيتش للدوجماطيقية دار النهضة العربية ــ القاهرة .

٥ ــ سلامة (أحمد عبد العزيز) (١٩٧٢) مقياس سانفورد ــ كوف للجمود دار النهضة العربية ــ القاهرة .

٦ ــ كفافي (علاء الدين) (١٩٧٠) العلاقة بين التسلطية وبعض متغيرات الشخصية مكتبة كلية التربية ــ جامعة عين شمس .

٧ ــ محمود (ابراهيم وجيه) (ب.ت) تحسين التفكير الناقد ــ وزارة الاعلام والثقافة ــ الجمهورية العربية الليبية .

المراجـــع الأجنبية

1 — Akerman, S.P. (1980) : Relationstip of Dogmatism. Formal Operations.

2 — Bledsoe, G.M. (1975) : Self - Actualization for Purpose of Education. NASSP Bulletin, September.

Journal of Research and Development in Education V. 13, No.3.

3 — Burton, W.H. Kimball, R.B: Wing.R.L.(1960) Education for Effective Thinking, Appleton Centusy, Crofts Inc. New york.

4 — Ennis, R.H. (1962) Aconcept of critical Thinking.
Harvard Educational Review V.32.

5 — Novak,B.J. (1960) clarifying Language in Science Education. Science Education V.44.NO.10.

6 — Parrott, Y. (1971) Dogmatism and Rigidity: Afactor Analysis. Psychological Report NO.29.

7 — Rokeach, M. (1952): Dogmatism and Opinionation on the left and The Right. American Psychologist, July.

8 — Rokeach, M. (1954): The Natine and Meaning of Dogmatism. Psychological Review. NO.61.

9 — Rokeach, M. (1956): Political and Religious Degmatism. An Auernative to the Authoritarian Personality. Psychological Menogr-aphs, 10.NO.18.

10 — Rokeach, M. (1960) The Open and clored Mind. Basic Books New York.

11 — Russell, D.M. (1956) Children's Thinking. Ginn and Cempany. Boston.

12 — Seigel.H. (1980) Critical Thinking As An Educational ideal Forum. NO.1.

13 — Skinner, S.B. : (1976) Cognitive Development. A Frerequisite For critical Thinking. Clearing House, V.49.NO.1.

14 — Watson, G.B. & Glaser, E.M. (1964) Watson-Glaser Critical Thinking Appraisal. Harcourt, Brace, and warld, Inc. New York.